للشاعر المهندس علي محمود طه

عودة المحارب

أنشودة افريقية

« الى الذين قهروا الحياة
بتقديس الموت . . . »

إمرحي يا وحوشُ في الغابِ حولي واهتفي للدمِ المكلّلِ نصلي
وارقصي يا نجومُ فوق شعاعاً واثبتي يا جبالُ في الارض ظِلّي
وأصدحي يا جنادلَ النهرِ تيهي بأناشيدِ مائكِ المنهلّ
واحملي يا رياحُ صوتي الى الـوادي وضجّي بكل حَزْنٍ وسهل
وارفعي يا رُبى إليَّ وأدني زهراتٍ من عُشبكِ المخضلّ
ضمّخي من عبيرها ونداها قدَماً لم تطأكِ يوماً بذلّ
هزئت بالجراحِ من مخلبِ الليـث وأنيابِ كل أفعى وصلّ
وانثري بالغرام يا نسمةَ الليـل وكوني إلى الأحبّةِ رسلي
إنّ في حومةِ القبيلةِ ناراً ضوّأتْ لي على مضاربِ أهلي
رقصتْ حولها العذارى وغنّتْ بأغاني شبابها المستهلّ
صوتُ إفريقيا ووحيُ صباها ونداء القرون بعدي وقبلي
باسمها الخالدِ امتشقتُ سناني بيدٍ تخفضُ الخطوب وتُعلي
وشربتُ الحميمَ من كلّ شمسٍ نارها تُنضجُ الصخورَ وتغلي
وقهرتُ الحياةَ حتى كأني قدَرٌ تكتبُ الحتوفُ ويُملي
يا عذارى القبيلِ أنتنّ للمجـد على عفّةٍ صواحبُ بذلِ
حسبُ روحي الظامي وحسب جراحي رشفةٌ من عيونكنّ النُّجْلِ
وابتساماتكنّ فوق شفاهٍ بمعاني الحياة كم أومأتْ لي
حين آتي زوجي على باب كوخي وأناغي على ذراعيَّ طفلي
وأنامُ الليلَ القصيرَ لأجلو صارمي في سنى الصباح المطلّ